علاج عدوان الجن على بني آدم بتحريق أمتعتهم وإيذائهم بالرجم أو غير ذلك من أنواع الأذى

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فبناء على ما أحيل إلي حسب توجيه سماحة المفتي العام بطلب إعداد بحث في علاج عدوان الجن على بني آدم بتحريق أمتعتهم وإيذائهم بالرجم أو غير ذلك من أنواع الأذى؛ فقد بحثت هذا الموضوع فيما تيسر لي من الكتب التي لها علاقة:

مثل:

١ – غرائب وعجائب الجن والشياطين كما يصورها القرآن والسنة وهو كتاب (آكام المرجان في أحكام الجان) لبدر الدين الشبلي.

٢ – ولقط المرجان في أحكام الجان – للسيوطي.

٣ – وعقد المرجان فيما يتعلق بالجان – لعلي برهان الحلبي الشافعي.

٤ – وهواتف الجان – للخرائطي.

٥ – وعالم الجن في ضوء الكتاب والسنة – لعبد الكريم عبيدات.

٦ – وعالم الجن أسراره وخفاياه – لمصطفى عاشور.

٧ – وعالم الجن والشياطين – لعمر الأشقر.

٨ – وحقيقة الجن والشياطين من الكتاب والسنة – لمحمد البيدابي.

٩ – والجن لعكاشة الطيبي.

١٠ – والصارم البتار في التصدي للسحرة والأشرار لوحيد بالي.

١١ – والوقاية والعلاج من الكتاب والسنة – لمحمد بن شايع بن عبدالعزيز.

فتحصلت على أن ما يعتصم به الإنسان من الجن ويستدفع به شرهم ما يلي:

١ – الاستعاذة بالله سبحانه وتعالى. قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ **وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ** ﴾ [فصلت: ٣٦].

وقال تعالى: ﴿ **وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** ﴾ [الأعراف: ٢٠٠].

وقال تعالى: ﴿ **وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ** ﴾ [المؤمنون: ٩٧ – ٩٨].

وفي الصحيح: «أن رجلين استبا عند النبي صلى الله عليه وسلم حتى احمر وجه

أحدهما، فقال ﷺ: «إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجدُ: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم».

٢ – قراءة المعوذتين: لما روى الترمذي من حديث الجريري عن أبي نضرة، عن أبي سعيد قال: «كان رسول الله ﷺ يتعوذ من الجان وعين الإنسان حتى نزلت المعوذتان، فلما نزلت أخذ بهما وترك ما سواهما». قال الترمذي هو حديث حسن غريب.

٣ – قراءة آية الكرسي: ففي الصحيح من حديث محمد بن سيرين، عن أبي هريرة قال: «وكلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام فأخذته فقلت لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ» فذكر الحديث «فقال: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي فإنه لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربنك شيطان حتى تصبح. فقال النبي ﷺ: «صدقك وهو كذوب، ذاك الشيطان».

٤ – قراءة سورة البقرة: ففي الصحيح من حديث سهل، عن أبيه، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «لا تجعلوا بيوتكم قبوراً، وإن البيت الذي تقرأ فيه البقرة لا يقربه الشيطان».

٥ – خاتمة سورة البقرة، فقد ثبت في الصحيح من حديث أبي مسعود الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة

في ليلة كفتاه».

وروى الترمذي من حديث النعمان بن بشير عن النبي ﷺ قال: «إن الله كتب كتابا قبل أن يخلق الخلق بألفي عام أنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة؛ فلا يقرآن في دار ثلاث ليال فيقربها شيطان».

٦ – أول سورة (حم) المؤمن؛ إلى قوله تعالى: (إليه المصير) مع آية الكرسي: ففي الترمذي من حديث عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي مليكة، عن زرارة بن مصعب، عن سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ حم المؤمن إلى قوله: (إليه المصير) وآية الكرسي حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي، ومن قرأهما حين يُمسي حفظ بهما حتى يصبح».

٧ – قراءة «لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير» مائة مرة: ففي الصحيح عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير؛ مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب، وكتب له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزاً من الشيطان بوجه ذلك حتى يُمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك».

٨ – كثرة ذكر الله تعالى: ففي الترمذي من حديث الحارث الأشعري

أن النبي ﷺ قال: «إن الله تعالى أمر يحيى بن زكريا عليه السلام بخمس كلمات أن يعمل بها، ويأمر بني إسرائيل أن يعملوا بها، وأنه كاد أن يبطئ بها. قال عيسى: إن الله أمرك بخمس كلمات لتعمل بها، وتأمر بني إسرائيل أن يعملوا بها، فإما أن تأمرهم وإما أن آمرهم؟ فقال يحيى عليه السلام أخشى إن سبقتني بها أن يخسف بي أو أعذب، فجمع الناس في بيت المقدس فامتلأ فقعدوا على الشرف، فقال: إن الله أمرني بخمس كلمات أن أعمل بهن وآمركم أن تعملوا بهن.

أولهن: أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً، وأن مثل من أشرك بالله كمثل رجل اشترى عبداً من خالص ماله بذهب أو ورق، فقال هذه داري وهذا عملي فأعمل وأوالي، فكان يعمل ويُؤدي إلى غير سيده، فأيكم يرضى أن يكون عبده كذلك.

وإن الله أمركم بالصلاة فإذا صليتم لا تلْتفتوا فإن الله تعالى ينصب وجهه بوجه عبده في صلاته ما لم يلتفت.

وآمركم بالصيام فإن مثل ذلك كمثل رجُل في عصابة معه صره فيها مسك وكلهم يعجب أو يعجبه ريحها، فإن ريح الصائم أطيب عند الله من ريح المسك.

وآمركم بالصَّدقة فإن مثل ذلك كمثل رجل أمسكوه فأوثقوا يده إلى

عنقه وقدموه ليضربوا عنقه فقال: أنا أفديه منكم بالقليل والكثير ففدى نفسه منهم.

وآمركم أن تذكروا الله تعالى، فإن مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو في أثره سراعاً حتى أتى على حصن حصين فأحرز نفسه منهم، كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله تعالى».

قال النبي ﷺ: «وأنا آمركم بخمس؛ الله تعالى أمرني بهن؟ السمع، والطاعة، والجهاد، والهجرة، والجماعة؛ فإن من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه إلا أن يراجع، ومن دعا دعوى الجاهلية فإنه من جثيِّ جهنم. فقال رجل: يا رسول الله وإن صام وصلى؟ قال: وإن صام وصلى. فادعوا بدعوى الله الذي سماكم المسلمين المؤمنين عباد الله». قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح، وقال البخاري الحارث الأشعري له صحبة وله غير هذا الحديث.

٩ — الوضوء والصلاة؛ وهما من أعظم ما يتحرز به لاسيما عند ثوران قوة الغضب والشهوة؛ فإنها نار تغلي في قلب ابن آدم: كما روى الترمذي وغيره من حديث أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: «ألا وإن الغضب جمرة في قلب ابن آدم، أما رأيتم إلى حمرة عينيه، وانتفاخ أوداجه فمن أحس بشيء من ذلك فليلصق في الأرض».

وفي أثر آخر: «إن الشيطان خلق من نار وإنما تطفأ النار بالماء».

وفي السنن: قال ﷺ: «إن الغضب من الشيطان، وإن الشيطان من النار، وإنما يطفأ النار بالماء، فإذا غضب أحدكم فليتوضأ». رواه الإمام أحمد وأبو داود عن عطية النومي، وقال عنه السيوطي في الجامع: «حسن».

١٠ – إمساك فضول النظر والكلام والطعام ومخالطة الناس، فإن الشيطان إنما يتسلط على ابن آدم من هذه الأبواب الأربعة: ففي مسند الإمام أحمد عن النبي ﷺ أنه قال: «النظرة سهم مسموم من سهام إبليس فمن غض بصره لله عَزَّ وَجَلَّ أورثه الله حلاوة يجدها في قلبه إلى يوم يلقاه».

هذا مع المداومة على الأدعية والأذكار التي علمها الله لعباده، وعلمها رسول الله ﷺ لأمته في جميع الأوقات وخاصة في المناسبات التي تستحب فيها مثل دخول المنزل والخروج منه، ودخول المسجد والخروج منه، وفي الصباح وفي المساء، وعند النوم واليقظة، وغيرها. فلا شيء أقوى على طرد الشيطان من ذكر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإخلاص وحضور قلب ومراقبة لله في السر والعلانية. كما أن قراءة القرآن الكريم خير سلاح يحارب به المسلم عدوه لأنه كلام الله وله تأثير عجيب في طرد الشياطين وإبعادهم.

وجميع هذه الأمور لابد أن تكون مع لزوم جماعة المسلمين، فإن الشيطان أقدر ما يكون على العبد وهو بعيد عن الجماعة؛ يقول عليه الصلاة

والسلام «عليكم بالجماعة، وإياكم والفرقة فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد. من أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة». رواه الترمذي في سننه، وقال عنه: حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه[1].

وجميع ما تقدم من هذه الوسائل التي تطرد الشيطان لابد أن تكون من نفس مؤمنة بالله، وبجدوى هذه الوسائل في دحر الشيطان، وأن تكون صادرة من قلب مخلص لله تعالى، فمدار الأمر على التقوى والإخلاص.

هذا، والحمد لله أولاً وآخراً. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.



(١) انظر: غرائب وعجائب الجن والشياطين لآكام المرجان ص (١٣٩ – ١٤٢) وعالم الجن في ضوء الكتاب والسنة لعبيدات ص (٥٧٥ – ٥٨٧)، وعالم الجن والشياطين للأشعر ص (١٢٥ – ١٤٢)، ولقط المرجان للسيوطي ص (١٤٦ – ١٦٧)، وعقد المرجان لعلي بن برهان الشافعي ص (٤٩ – ٥٣)، والصارم البتار لوحيد بالي ص (٢١٣ – ٢٢٣)، وعالم الجن لمصطفى عاشور ص (٩٩ – ١١٧)، والجن لعكاشة الطيبي ص (١٣٣) وما بعدها.